المأساة الإدارية

محمد قائد العزيزي

تخلل العمل الإداري في كافة الدوائر الحكومية ومنذ عقد التسعينيات أزمة أثرت على نظامها الإداري وظلت ملاصقة في العمل الإداري لدى موظفي الدولة رغم تعاقب عدد من المسؤولين على رئاسة وإدارات هذه المرافق الحكومية.. وكل منهم بذل قصارى جهده في إصلاح الخلل التراجيدي في نظام عمل هذه المؤسسات وهذا القول لإنصاف البعض فيما البعض الآخر ظل وللأسف الشديد سائقاً «شوفير» جاء للمسؤولية لا يعلم شيئاً وخرج منها وهو لا يفقه ولا يدري كيف كان يسير هذا المرفق.

ولعل أكثر هذه الأعمال بروزا هذه الأيام وما يحدث من إفرازات وخروج عدد كبير من موظفي هذه الأجهزة الحكومية إلى ساحات الاعتصام ضاربين بمصالح المواطنين عرض الحائط بغية الإساءة للحكومة.. لكن في اعتقادي ليس هذا هو السبب بل.

نتيجة ذلك العمل الإداري المأساوي، الذي أنتجه هذا المسؤول أو ذاك.. وهذا ما يوجب على رئيس الحكومة وأصحاب القرار الوقوف أمام هذه المسألة الخطيرة والتي تنعكس على مصالح الناس ويجعلهم يتذمرون ويندبون حظهم ويشتمون الديمقراطية والانتخابات والدولة والبرلمان وهذه حقيقة بارزة للعيان لا يمكن تجاوزها أو القفز عليها.

فعلى سبيل المثال نجد مواطناً يشتم القضاء ويتهمه بالفساد وعدم الأمانة في مهمته العدلية لأنه وما زال منذ سنوات يطارد العدالة ويبحث عنها في كل مكان ولم يحصل عليها.. تدرون لماذا؟ لأن العقلية الإدارية البيروقراطية مسيطرة على هذه المؤسسة التي من المفترض أن تكون بيت العدل والعمل الإداري السريع والمنظم وهذا لن يتأتي إلا إذا وجد ذلك المسؤول المخلص لله وللوطن أولاً الذي يؤمن أن العمل والوظيفة خدمة لشعبه وأسرته وأن ما يقدمه واجب ديني ووطني محاسب عليه أمام ولي الأمر في الحياة وعند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى بالعمل الصالح.

خلاصة القول أن الأمثلة كثيرة في اغلب الجهات والمساحة هنا لا تسمح بالدخول أكثر في تفاصيلها.. ولكن يجب التنويه إلى أهمية التركيز في ضرورة شحذ الهمم ورفع الوعي وحفز الوازع الديني والوطني والضمير لدى عموم الناس كونه على ما يبدو لي أنه في إجازة عارضة ولا أقول إجبارية مما يسهل استعادته بأسرع وقت خصوصاً في وقتنا الراهن والذي نحن أحوج إليه من أي وقت مضى لأن البيروقراطية الإدارية اجزم بأنها السبب وراء كل ذلك الوضع المزري والمأساوي في الإدارة العامة لمؤسسات الدولة عموماً.

الفوضى و(الإرهاب) ومسئولية المشترك..؟!!

طه العامري

تتحمل قيادة أحزاب (اللقاء المشترك) حالة الانفلات الأمني والفوضى وانقطاع إمدادات غذائية وخدمية بدءا من (الغاز) وبقية المشتقات النفطية التي غابت عن متناول المواطنين في المدن اليمنية بسبب قيام بعض المجاميع التابعة لـ(اللقاء المشترك) بقطع الطرق وخطوط الإمداد التي تربط مواقع إنتاج هذه المواد ببقية المدن، ناهيك عن قيام إتباع المشترك وفي المقدمة جماعة الإخوان المسلمين و(الحوثة) و(الانفصاليين) ومعهم تنظيم (القاعدة) باستهداف المعسكرات ونهب كل ما فيها من معدات عسكرية متنوعة كما أقدم (تنظيم القاعدة) على اقتحام بعض المنشأة الحكومية في محافظات (مأرب والجوف وشبوة وأبين) فيما استولى (الحوثي) وعصابته على بعض المرافق السيادية في محافظة صعدة في وقت زادت فيه هجمات تنظيم القاعدة في استهداف المقرات الأمنية والنقط العسكرية وقد ذهب ضحية هذه المؤامرات الغادرة العديدة من أفراد المؤسسة العسكرية والأمنية وهذا ما كان له أن يكون لو لم تقف أحزاب المشترك هذا الموقف المتعنت الذي تستغل فيه الأوضاع وبطرق انتهازية بغية تحقيق بعض المكاسب الرخيصة التي لا تساوي في حال تحقيقها الثمن الذي سيدفعه شعبنا من أمنه واستقراره ويؤسفنا أن يصبح المشترك هو صانع هذه الأحداث كونه يمثل الوجه الآخر للسلطة كما هو ملتزم باحترام النظام والقانون والدستور، وقد رفضت أحزاب المشترك كل الحلول والمبادرات والتنازلات وتمترست أمام النصب التذكاري لـ(الحكمة اليمانة) بعد أن خطفت (الشباب) وقضاياهم العادلة وجعلتها وسيلة للابتزاز ومحاولة الانقلاب على الشرعية الدستورية مستقوية ببعض الرموز العسكرية والقبلية من رموز (الفساد) الذين ذهبوا للمرابطة في ساحات الاعتصام لدوافعهم الخاصة وليس تضامناً مع الشباب لأن هؤلاء الرموز كانوا على مدى السنوات الماضية هم العائق الحقيقي لأي إصلاح سياسي أو إداري..!!

ما يؤسف له حقاً أن يصبح العنف والفوضى سلاحاً بيد (المشترك والإخوان) بهدف إحداث تذمر شعبي ضد الحكومة من خلال ظاهرة قطع الطرقات ومنع وصول الإمدادات الخدمية للمواطنين في مختلف المدن اليمنية، وقد تعرضت خدمات الطاقة والمشتقات النفطية للانقطاع بسبب قيام بعض المجاميع المسلحة التابعة للمشترك على قطع الطرقات والحيلولة دون وصول الشاحنات التي تحمل على متنها المشتقات الخدمية المطلوبة ومنها بعض المشتقات الغذائية التي شحت في بعض المدن وارتفعت أسعارها من قبل بعض التجار وغالبيتهم ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين..!!

والمؤسف أن (تجمع الإصلاح) جناح (الإخوان) قد جند وسخر كل القدرات والإمكانيات والطاقات المتوفرة له وهي كثيرة بحكم قيامه خلال عقود من الزمن على نهب ثروات البلد ومصادرة قدراته طوعاً وكراهية وابتزازاً ويبدو أن هذه الجماعة ترى أن الفرصة قد حانت لتسخير كل هذه القدرات لفرض خياراتها الإرهابية عبر ممارسة كل أشكال وصنوف العمليات (الإرهابية) بدءاً من إثارة وبث الشائعات والأكاذيب في أوساط الرأي العام الوطني عبر طابور من المحترفين بنقل وتسريب وبث الدعائيات الكاذبة إلى الكذب عبر الوسائل والمنابر الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية، إلى توجيه كل منتسبي وأنصار الجماعة والمتعاونين معها على تقديم استقالتهم وتضخيم هذه الاستقالات وأثرها من قبل بعض الوسائط الإعلامية وفق مخطط مسبق ومعد بإحكام إلى استخدام وسائل النهب والسلب لمعسكرات أمنية وعسكرية وصولاً إلى استهداف رجال الأمن والجيش بالقتل وهم يقومون بواجبهم الوطني.. أي أن جماعة الإخوان التي حصلت على غطاء سياسي من أحزاب (المشترك) تعمل اليوم عبر أجنحتها المختلفة على خوض حرب شاملة مع الوطن والمواطن والدولة والنظام بهدف الانقلاب وضرب المناخ الديمقراطي ومن ثم إسقاط النظام وإعلان (دولة الخلافة) في اليمن ومن ثم التوجه لبقية الأقطار وفي المقدمة الصومال حيث قنوات التواصل قائمة بين الجماعة في اليمن ورموزها وبين (الشباب المجاهدين) وكل هؤلاء يجمعهم (تنظيم القاعدة) الذي يجمع أيضاً الجماعة في كل من تونس ومصر وسوريا والأردن بعد أن غدت الجماعة تقوم بدور واضح في نشر وتسويق قيم ومفاهيم وثقافة (الفوضى الخلاقة) بصورة أولية قبل أن تفصح عن حقيقة أهدافها بعد أن أعلنت حالة الهدنة مع بعض المحاور الدولية.. ويبدو أن (القرضاوي) يعيد تجسيد ذات الدور الذي جسده سابقاً (عمر عبد الرحمن) الذي كان برغم أنه كفيف البصر إلا أنه كان هو من يقوم بدور حلقة الوصل بين رموز الجماعة ومكوناته بمختلف مسمياتهم وبين (بعض الأجهزة الاستخبارية) الغربية أبرزها..؟

القرضاوي يجسد اليوم ذات الدور فيما قناة (الجزيرة) تجسد ذات الدور الذي لعبته ذات يوم عربي مجلة اليسار العربي (بيروت المساء) التي ظلت لسنوات طوال تمول من قبل جهاز المخابرات الأمريكية، قبل أن يفتضح أمرها..؟

بصريح العبارة المشترك مسئول مسئولية كاملة عن حالة الفوضى والانفلات الأمني لأن جماعة الإخوان ما كان لها أن تعبث بهذه الطريقة التي تعبث بها مع إتباعها وأنصارها وأجنحتها العسكرية والأمنية وفرق القتل والتصفيات التي عرفت بها تاريخياً جماعة الإخوان التي كانت ولا تزل بمثابة (عصابة مسلحة) تؤجر نفسها وتضع طاقتها وخبراتها لمن يدفع..؟!!

اليوم كل المبادرات رفضت من قبل المشترك، ولا مبادرات قادمة أو جديدة من قبل فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله الذي لم يعود من حقه أن يقدم التنازلات لمثل هؤلاء وإن فكر فعليه أن يعد للشعب لكي يستفتيه عن أية خطوة قادمة قد يخطوها باعتبار أن فخامة الأخ الرئيس هو رمز الشرعية الدستورية وممثلها وراعيها وحارسها ومسئول عنها وعن حمايتها، وبالتالي فليتحمل المشترك مسئوليته عن كل الفوضى التي قد تخلفها العمليات الإرهابية لجماعة الإخوان أو لجماعة الحوثي والقاعدة والانفصاليين..؟

الوحدة اليمنية علم من أعلام النبوة

كمال بن محمد الريامي

حين آخى النبي الكريم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد هجرته المباركة للمدينة بين المهاجرين والأنصار كان بذلك يؤسس لميلاد الدولة الإسلامية الكبرى القائمة على العدل والمساواة بين الناس دون النظر إلى اختلاف الألوان والألسن والأجناس ، ودون الالتفات إلى الأنساب والأحساب ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام بفعله هذا يؤكد للأمة أن الوحدة والتوحد والتكافل بين الأفراد هو الأساس لقيام الأمم ونجاحها وتعاونها وازدهارها والركن المتين لمن أراد الرفعة في الأرض والقوة والتمكين..

والمتأمل لنصوص الكتاب والسنة وسيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يرى أن الدعوة للوحدة والتكافل الاجتماعي حاضرة بقوة في هذه النصوص والسيرة اليومية للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وكان دائما ما يدعو إلى نبذ الفرقة والاختلاف، وفي حياته حدث أن أحد الأنصار اختلف مع أحد المهاجرين فصرخ الأنصاري وقال: (يا للأنصار) وقال المهاجري: (يا للمهاجرين) فاحمر وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم غضبا وقال: (ابدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ، دعوها فإنها منتنة) وحين قال أبو ذر لسيدنا بلال (يا ابن السوداء) غضب الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وقال: (يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك أمرؤ فيك جاهلية) فما كان من سيدنا أبي ذر حين سمع هذا التأنيب من الرسول الكريم إلا أن انبطح وتمدد على الأرض وقال: (ليطأني بلال بقدميه على رقبتي).

واليوم وبعد أربعة عشر قرنا من هجرته عليه الصلاة والسلام يئن الإسلام ويبكي من فرقة أبنائه وتمزقهم وانكفائهم على ذواتهم بعد أن كانوا ملء الشرق والغرب والسمع والبصر ، وحديث الناس في العالم كله ، الذي ما فتئ يتحدث عن أعاجيب الإخاء والإيثار والتكافل عندهم ، واليوم صاروا ممزقين متناحرين يقتل بعضهم بعضا مع (أن سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، كما قال عليه الصلاة والسلام .. ورغم ما يحدث من فتن بين المسلمين إلا أن بوارق الأمل لا تنتهي ومن ذلك الشمعة المضيئة في عالمنا العربي والإسلامي والوحيدة في ظلام الأمة ألا وهي الوحدة المباركة، التي أعادت لأبناء الشعب اليمني وحدته التي مزقها الاستعمار وكرامته وشجاعته التي سلبها التفرق والاختلاف وتحققت نبوءة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حين قال مخاطبا الصحابة رضوان الله عليهم» (والله ليتمنّ الله هذا الأمر – أي الإسلام – حتى يمشي الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، وفعلا تحققت هذه النبوءة الكريمة وعرفت اليمن في عهد الإسلام الأمن والأمان وأُمّنت الطرق والسبل، وظل اليمنيون في رخاء وأمن يتنقلون في بلدهم بكل يسر وسهولة ، ثم استجدت أمور وتصارع الأمراء فيما بينهم وفرضت الحدود بين أبناء الشعب اليمني المسلم ، وظل هذا الأمر زمناً حتى جاءت الوحدة المباركة في مايو سنة ١٩٩٠م ، وكان وراؤها رجال سعوا لتحقيقها وعلى رأسهم فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح – حفظه الله – وبعد عشرين عاما من إقامة الوحدة المباركة برزت أصوات نشاز تدعو للانفصال والتشرذم دون حياء من الله ورسوله والمسلمين ، ولم تكتف هذه الأصوات النشاز بنعيقها بل تطور كلامهم العنصري إلى أفعال فقطعوا الطرق واعتدوا على أموال الناس ، واستهدفوا المساكين والضعفاء بحجة أن هنا ظلماً وفساداً، ونسوا أن معالجة الأخطاء بارتكاب الجريمة وترويع الناس أمر لا يقره دين ولا عرف ولا رجولة ولا شهامة ، فمثلا حادثة الرجل الأبي المواطن الذي اعتدي عليه من قبل مجاميع انفصالية في الضالع وقاموا بقطع أذنيه وعضوه التناسلي ، أهذا فعل مظلومين؟ أم فعل مجرمين. »لا يرقبون في مؤمن ألا ولا ذمة« بأي وجه سيقابل هؤلاء الله وماذا سيقولون للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وقد نكلوا بالمستضعفين والفقراء والمساكين والجنود.

إن أمثال هؤلاء يقفون أمام (إتمام أمر الله) الذي أخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم آنفا ولكن الله لهم بالمرصاد ، وإن كان هناك ظلم واختلالات فالمعالجات لا تتم إلا في إطار الوحدة والأمن وأما خلاف ذلك فلا يقبله مسلم ارتضى بالإسلام دينا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا ورسولا إلا أن الطرق السلمية والتعبير عن الرأي بمسؤولية هي السبل الكفيلة بمعالجة الاختلالات والمظالم والفساد والفقر أما النهب وحرق الممتلكات وقطع الطرق فذلك طريق غير الأسوياء والبعيدين عن الشرع وتعاليمه السمحاء التي تدعو دائماً وأبدا إلى الوحدة والتكافل والتواد بين المسلمين والتراحم والتعاون وحذاري أن نقع فيما حذرنا منه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) وقوله عليه الصلاة والسلام (عباد الله لا تدابروا ولا تقاطعوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله إخوانا) صدق الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وألهمنا الله الرشد والفلاح والهدي واليقين ورزقنا صفاء ونقاء القلوب من الغل والحسد والبغضاء والمكر والخديعة وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.. أمين.

شكراً أوباما

صادق الجراش

.. مساء يوم الاثنين ٢٠١١/٣/٢٨م ألقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما خطابا هاما يتعلق بالعمليات العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في ليبيا وفي الخطاب الذي نقلته على الهواء مباشرة معظم القنوات الفضائية قال أوباما بالحرف الواحد: (إن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بالشأن الليبي كان ضرورة حتمية لحماية ثورتي تونس ومصر) وأشار أوباما إلى أن بقاء نظام القذافي على قمة السلطة في ليبيا سيؤدي إلى فشل ثورتي تونس ومصر الأمر الذي تطلب قيام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بتوجيه ضربات جوية ضد نظام القذافي بهدف إسقاط هذا النظام.

وقال أوباما أيضا في خطابه المشار إليه أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتورط مرة أخرى في ليبياكما تورطت في العراق عندما استخدمت القوات البرية لإسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وعلى الرغم من أن خطاب أوباما قد تضمن الكثير من الحقائق التي تتطلب الوقوف أمامها لقراءة ما بين سطورهاإلا أنني هنا سأتوقف أمام هاتان الجزئيتان من الخطاب فتأكيد أوباما بأن تدخل أمريكا وحلفائها بالشأن الليبي لإسقاط نظام العقيد القذافي قد كان ضرورة حتمية لحماية ثورتي تونس ومصر يعتبر دليلاً قاطعاً إلى أن ما تشهده الدول العربية في الوقت الراهن من فوضى عارمة تستهدف إسقاط الأنظمة العربية هو أمر قد دبر بليل من قبل أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهو ما يفسر خوف أمريكا وحلفائها من فشل الثورة في هاتان البلدان مصر وتونس إذا ما استمر نظام القذافي على قمة السلطة في ليبيا فولي أمر الطالب هو من يهمه فقط نجاح الطالب أو فشله فما دخل أمريكا بنجاح أو فشل ثورتي تونس ومصر ما لم تكن أمريكا هي من خططت وانتجت وأعدت سيناريو الثورتان والثورات المشابهة لها؟.

ذلك السيناريو الذي انكشف أمره في ليبيا فكان لزاما على أمريكا وحلفائها التدخل لإنجاح السيناريو بالقوة .. أما الجزئية الثانية من خطاب أوباما والمتعلقة بأن أمريكا لن تتورط مرة أخرى كما تورطت في العراق عندما استخدمت القوة البرية لإسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين فهي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن أمريكا بعد تورطها في العراق قد كرست جهودها لإعداد سيناريو مختلف كليا عن السيناريو العراقي بحيث يحقق السيناريو البديل الغاية ذاتها والمتمثلة بإسقاط الأنظمة العربية لتكون الفوضى هي السائدة في كافة الأقطار العربية تمهيدا لإعادة رسم خارطة سياسية جديدة للمنطقة العربية وفق ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير يحقق للكيان الصهيوني طموحه بامتداد سيطرته من النيل إلى الفرات وبكل تأكيد وبدون أدنى مجال للشك أن المخابرات الأمريكية والغربية قد توغلت طيلة السنوات الماضية في كافة الأقطار العربية اتجاهات الرأي العام في كل قطر من الأقطار العربية والوقوف على طموحات وآمال الشارع العربي واستفادت المخابرات الأمريكية والغربية استفادة قصوى من التطورات الرهيبة التي شهدها العالم خلال العشر السنوات الماضية فيما يتعلق بمجال الاتصالات وتقنية المعلومات الذي كان محور ارتكاز السيناريو البديل للسيناريو الأمريكي في العراق وتم اختيار تونس لتجربة السيناريو البديل ومن بعدها مصر فكان أن حقق السيناريو البديل نجاحاً أبهر الأمريكان والغرب أنفسهم الذين قرروا تعميم السيناريو والبدء بتنفيذه فورا في كافة الأقطار العربية تحت مسمى ثورات الشباب بينما هي في حقيقة الأمر ثورات الضباب الذي انقشع في القطر الليبي الشقيق لينكشف أمر السيناريو الأمريكي الغربي البديل لإسقاط الأنظمة العربية الحاكمة وباعتراف الرئيس الأمريكي نفسه في خطابه المشار إليه آنفا فشكرا أوباما على قيامك بازاحة الستار لتظهر الصورة واضحة وكاملة بدون رتوش أو تحسين خالية من كافة مساحيق التجميل.

رئيس تحرير صحيفة الزاجل